كما يرى احدكم فصيله او مهره حتى يكون اللقمة مثل احد وان الله هو التواب الرحيم يعني المتجاوز لمن تاب الرحيم بالمؤمنين
ثم قال وقل اعملوا يعني اعملوا خيرا فسيرى الله عملكم ورسوله يعني ويراه رسوله ويراه المؤمنون قال ابن مسعود اذا
الناس قد احسنوا القول كلهم فمن وافق قوله فعله فذاك الذي اصاب حظه ومن خالف قوله فعله فانما يذبح نفسه
وستردون الى عالم الغيب والشهادة يعني يوم القيامة فينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا قوله تعالى وآخرون مرجون
لامر الله يعني موقوفون لامر الله وقال القتبي موخرون لامر الله ويقال متروكون لامر الله تعالى اذا امر الله
لهم ويقال موخرا امرهم ولم يبين بشيء فنزلت هذه الاية في الثلثة الذين خلفوا وهو كعب بن مالك وهلال بن
امية ومرارة ابن الربيع ثم بين توبتهم في الاية التي بعدها وعلى الثلثة الذين خلفوا قرا حمزة والكسائي ونافع
مرجون بغير همز وقرا ابو عمرو وابن كثير بالهمز واختلف عن عاصم وابن عامر واصله من التاخير اما يعذبهم
بتخلفهم واما يتوب عليهم يعني يتجاوز عنهم والله عليم بهم حكيم حكم في امرهم ما يشاء قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا ابنوا مسجدا مضرة للمسلمين وقال القتبي يعني مضارة ليضاروا به مخالفيهم ليدخلوا عليهم المضرة وكذا
يعني الالحاد والكفر وتفريقا بين المؤمنين قرا نافع وابن عامر الذين بغير واو وقرا الباقون بالواو ومعناهما
واحد لان الواو للعطف نزلت الاية في سبعة عشر نفرا من المنافقين من بني عمرو بن عوف اتوا رسول الله فقالوا
نبني مسجدا يكون فيه متحدثنا ومجمع رايتنا فانطلقوا الى رسول الله فسالوه ان ياذن لهم في بنا المسجد وقالوا
قد بعد علينا المسير الى الصلوة معك فتفوتنا الصلوة فاذن لنا ان نبني مسجدا لذوي العلة والليلة المطيرة
فاذن لهم وكانوا ينتظرون رجوع ابي عامر الراهب من الشام وكان النبي عم سماه فاسقا وقال لا تقولوا له را
هبا ولكن قولوا فاسقا وقد كان امن بالنبي عم مرتين ثم رجع عن الاسلام فدعا عليه رسول الله فمات كافرا فلما ظهر
امرهم ونفاقهم جاوا يحلفون ان اردنا الا الحسنى اي اردنا ببنائه الا خيرا فنزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا يعني
بنوا المسجد المضرار والكفر والتفريق بين المؤمنين لكي يصلي بعضهم في مسجد قبا وبعضهم في مسجدهم ليجتمع الناس الى
مسجدهم ويتفرق اصحاب رسول الله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني لمن هو كافر بالله ورسوله من قبل
بنا المسجد ان يقدم من قبل الشام ويوتيهم وهو ابن عامر الراهب وليحلفن ان اردنا الا الحسنى يعني ما اردنا
ببنا المسجد الا امرا بالكي لا يفوتنا الصلوة بالجماعة ولكي يرجع ابو عامر الراهب فيسلم والله يشهد انهم لكا
ذبون فيما حلفوا وانما اجتمعوا فيه لاظهار النفاق والكفر ثم قال لا تقم فيه ابدا يعني لا تصل فيه ابدا لانهم
طلبوا من رسول الله ان ياتي ويصلي فيه حتى يتبرك بصلوته فيه فنهاه الله تعالى عن ذلك ونزل لا تقم فيه ابدا

انتفعا ما لمنافقهم

للصلوة ثم قال لمسجد اسس على التقوى من اول يوم يعني المسجد الذي بني على التوحيد من اول يوم قال الاخفش بني لوجه
الله تعالى منذ اول يوم ويقال بني للذكر والتكبير والتهليل ولاظهار الاسلام وقهر الشرك من اول يوم بني ثم قال
احق ان تقوم فيه يعني اولى واجدر ان تصلي فيه ثم قال فيه رجال يحبون ان يتطهروا يعني الاستنجا بالماء وذلك
ان ناسا من اهل قبا اذا اتوا الخلا استنجوا بالماء وهم اول من فعل ذلك واقتدى بهم من بعدهم وروي في الخبر
ان النبي عم وقف بباب المسجد بعد نزول هذه الاية وقال لمن فيه ان الله تعالى احسن عليكم الثناء في طهوركم فبم
تطهرون قالوا نستنجي بالماء فقرا عليهم الاية ثم بين رسول الله صلعم الاستنجا بالماء فذلك قوله تعالى فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين يعني المتطهرين وقال سعيد ابن المسيب المسجد الذي اسس على التقوى مسجد
المدينة الاعظم وعن سهل ابن سعد الساعدي قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي اسس على
التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله وقال الاخر هو مسجد قبا فذكرا ذلك للنبي فقال هو مسجدي هذا وروي
عن ابن عباس انه قال هو مسجد قبا ثم قال افمن اسس بنيانه يعني اصل بنيانه يعني مسجد قبا ويقال مسجد رسول الله
على تقوى يعني على توحيد من الله ورضوان من الله قرا نافع وابن عامر افمن اسس بضم الالف بنيانه بضم النون على فعل
ما لم يسم فاعله وقرا الباقون اسس بنيانه بنصب النون ومعنى الاية لان البنا الذي يراد به الخير ورضا الله
تعالى خير ام من اسس بنيانه يعني مسجد الضرار اسس بنيانه يعني اصل بنيانه على شفا جرف يعني طرف هوة ليس له
اصل قرا حمزة وابن عامر وابو بكر عن عاصم جرف بجزم الراء والباقون بالضم ومعناهما واحد قال القتبي يعني على شفا
جرف هاير والجرف ما يتجرف بالسيول من الاودية والهاير الساقط يقال تهور البنا وانهار وهار اذا
سقط وهذا على سبيل المثل يعني ان الذي بنا المسجد انما بنى على جرف جهنم فانهار باهله في نار جهنم قال الكلبي
بعث رسول الله صلعم رجلين بعد رجوعه من غزوة تبوك فاحرقاه وهدماه ثم قال والله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يرشدهم
الى دينه الذين كفروا في السر قوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم يعني حسرة وندامة
لما انفقوا فيه ولما ظهر من امرهم ونفاقهم الا ان تقطع قلوبهم يعني لا يزال حسرة في قلوبهم الى ان يموتوا الا انهم اذا
ماتوا انقطعت قلوبهم ويقال الا ان تقطع قلوبهم يعني في القبر قرا حمزة وابن عامر وعاصم في رواية حفص الا ان تقطع
بالنصب فيكون الفعل للقلوب يعني الا ان تتقطع قلوبهم وتتفرق والباقون تقطع بالرفع على فعل ما لم يسم فاعله والله
عليم بهم حكيم حكم بهدم مسجدهم قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة معناه ان الله طلب من
المؤمنين ان يعدوا انفسهم واموالهم ويخرجوا الى الجهاد في سبيل الله تعالى ليثيبهم الجنة وذكر الشرا على معنى المثل لان

ويقال حبيب ما ان يتطهروا
يعني التطهر بنفسه من الا

Copyright © King Saud University